

كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

الأدب الإسلامي للمرحلة الثانية أستاذ المادة : أ.د محمد سعيد حسين مرعي

إيميل التدريسي : [Ms\\_Husen@tu.edu.iq](mailto:Ms_Husen@tu.edu.iq)

المحاضرة الثالثة : مكانة الشعراء المخضرمين

### مكانة الشعراء المخضرمين

إن المقارنة لو عقدت بين المخضرمين والإسلاميين، نجد أن المفاضلة ستكون لصالح فئة الجاهليين والأمويين والمولدين، ولو قارنا بين الجاهليين وما بعدهم نجد الفضل يكون للجاهليين نظراً لقوة أشعارهم وبلاغتها، وخير دليل على ذلك معلقاتهم.

ويعلل محمد مهدي البصير سبب الحكم لصالح الجاهليين والأمويين والمولدين: (سبب ضعف شعر المخضرمين) فيما يأتي:

1. إن الإسلام حرّم أكثر الأغراض الشعرية كالغزل الفاحش والهجاء المقذع والمدح المبالغ فيه، وهذه الموضوعات هي التي يجود فيها الشاعر ويسمو شعره على غيره.
2. يرى أن المخضرمين كلبيد وحسان والخنساء، أنهم عاشوا حقبة طويلة في الجاهلية، مما جعلهم يدخلون الإسلام وهم كبار السن، وهذا يعني أن عقولهم قد شاخت، مما يؤثر سلباً على طول أنفسهم الشعري.
3. كذلك مسألة الانتحال: وهي موجودة في شعر صدر الإسلام وما بعده، كما وجدت في أشعار الجاهلية ولكن بصورة أقل، فلا غرابة أن نرى وضع الشعر على ألسنة المخضرمين، ودليل ذلك هو ما ذكره الأصمعي من تعليل ضعف أشعار حسان (أن أشعاراً وضعت لم تصح له) ولذلك أسباب أهمها: الدس ومحاولة النيل من قيمة الأشعار التي وضعت من قبل المدافعين عن المسلمين نظراً لمكانة حسان وشعره لدى المسلمين بعد أن صدّ عنهم هجاء المشركين وأذاهم.

### علاقة الشعر بالدين:

(س) هل من الممكن اجتماع الشاعرية الفذة مع الإيمان العميق الراسخ؟

كمقدمة، نقول أن هناك مسألة شغلت الأدباء والمؤرخين هي التزام الشعراء بدينهم، فهناك من يربط الدين بالشعر، وهناك من يبعد الشاعر عن دينه ويفصلهما، إذن فمسألة العلاقة بين الدين والشعر مختلف فيها.

يقال أن (الأديب ابن بيئته) ومعنى ذلك أن الشاعر الصادق يجب أن يصور ويعبر عن أحاسيس الناس الذين يعيشون معه من ألم وحزن وفرح، وكل الحالات التي تحيط بمجتمعه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولذا يكون المعبر عن كل ذلك هو الشاعر الحق والشاعر الصادق، ولذا قيل: (الشعر مرآة الأمة).

(س) ولكن لماذا هذا التناقض بين الشاعرية والتدين؟

ذلك يعود إلى أن نفسية الشاعر مضطربة خيالية غير واقعية، في حين أن الإسلام دين الاستقرار والواقعية، فإذا استقر الشعر في إنسان لم يكن مستقراً نفسياً.